المملكة العربية السعودية

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

P.O. Box 22458, Riyadh - 11495

NO. .... : الرقم

الإهداء

١١٣
ف.ع فردوس الحكمة، تأليف عون بن المنذر المسيح ؟. كتبت في القرن التاسع أو العاشر الهجري تقديرا.

٤٥ ق ١١ س ٢٠ر٥×٥ر١٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد، بآخرها وأثنائها نقص

٣٠٩٨ز ١- النظريات الكونية أ- عون المنذر المسيح ؟

ب- تاريخ النسخ جـ- شرح أسرار الطبيعة لبلنياس الحكيم.

٠٠٨٠٠

ا
ف ك ك ا ب ت
د
٣٠٩٨ ز
ق ٧٨٦٧/٧
٢٧/١٤١/٢٩٩ م

كتاب فردوس الحكمة
لعون بن المنذر
في اسرار الطبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى على ما أتى من الحكم ٠ وأسدّه على
ما أولى من النعم ٠ وأسأله الاعادة من نعمه العظيم ٠
فإنه أهل الثناء وأهل المجد والكرم ٠ وبعد فإني لما حق ما
توجهت اليه الهمم الوافيه ٠ وتقدست في مراتبه ابصار
البصائر الصافيه ٠ وجردت لافتتاحه سيوف العزائم
الماضيه ما كان على طريق المقربين دليلا ٠ واتخذه
العقل التائه إلى دار الحياة سبيلا ٠ وشفى القلب بادوية
العلم بعد ما كان بالجهل عليلا ٠ وكشف لعين النفس
حقيقة المعاد فرأت متاع الدنيا عند ذلك قليلا ٠
ولما كانت الحكم الفلسفيه قد اشتملت على هذه الجواهر الثمينه ٠

وأسفر صبحها عن شمس هذه النعم الجسيمه • ومنحت أفضلها
من اسرار الحق ما لم تمنحه الأمم السالفة القديمه • وكانت
موضوعاتها بين أهل الزمان • تتدافعها ايدي الالسن
والاذهان • وتباع في سوق الغافلين بارخص الاثمان
غرت لها غيرة الملاحظها بعين العرفان • وانتصبت
فايما اجلالا لها ان تتبدل لغير أهل اليقين والبرهان •
وأبلت على شكوى ضيعتها بقلب المشفق الحاني • وأصغت
الى نجوى سرها باذن ذهن مستسمع لوحي المعنى الخفي •
فجمعت منها هذه الكتب السبعة بعد السياره •
اودعت كل كتاب منها حرف من حروف قلم الاشاره •
فالأول منها كتاب اسرار الطبيعه للنبراس الجليل
يذكر فيه

يذكر فيه مواليد العالم الثلث • المعدن والحيوان
والنبات ورمز الحجر الكرم • الثاني كتاب كشف الاسرار
لجعفر الصادق يذكر فيه بدو الخليقة ومن تسلم العلم
من الانبياء والحكماء والاولياء وتركيب الطبايع وتدبير الاجساد
ونفس الاسماء المعجمه من العقاقير وغيرها بقلم الاشاره واللسان
اليوناني • الثالث كتاب النظم لجابر يذكر فيه مذاهب
الحكماء في التدابير والمقادير والاوزان ورمز الحجر الكرم
واختلاف طرايقهم • الرابع كتاب الحياه لجابر يذكر فيه
تاليف الاكاسير واوزانها • الخامس كتاب المعادن
لجابر يذكر فيه اسما المعادن ونعوتها وخواصها وتدبيرها وتركيبها
وبمعرفه السحق والتسويه والتصعيد والطبخ والتكليس

بسم الله الرحمن الرحيم

نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه

بكتب كتاب فردوس الحكمة

تاليف بلنياس الحكيم في اسراره

الطبيعة شرح عمود المدر المسيح

قال هو مس كل مخلوق لابد له من علة وسبب

والعلة علتان احدهما قبل ان يتم الشئ وبها يكون

والاخرى بعد تمامه ولها يكون والسبب واحد ومنه

يكون والاخرى بعد تمامه والامر في ذلك على اربعة اوجه

اولها العلة وهي لاي شئ والثانية السبب وهي

من اي شئ والثالثة الفعل وهي كيف يكون الشئ

والجل والعقد والتقطير والتفير والتقرير والتشميع

وعمل الآلات ٥ السادس ٥ كتاب المعادن لجابر يذكر فيه

اصول الصناعة واختيارات الادوية وتطهيرات الارواح

والغسولات والتصعيدات وتصعيد الاجساد ارواحا

كصعود الارواح ليكون الفهما وحلولات الاجساد حتى

تصير مياه والتشميع والمياه الحادة وتقدير الارواح ٥

٧ السابع كتاب التدابير لجابر يذكر فيه كل معدن وتدبيره

في التكليس والجل والعقد واستخراج المياه ٥ ٥

لعله اطلعت على هذه النسخة انا فقط ٤ علم الحجر الكريم

وتعريف الدلالية واشارة الى فاضت فيه ما نبيه

الدم لانها عباره عن ايام فقط فمن اراد ان يعرف

ما قلته فعليه بمطالعة كتبي ورسائلي

الجلي للغوي وفيها الافاده وفي الكتاب فان فيه

ومعنى يوم في هذه الكتب طلوع

عباره عن جسد واحد فقط

وزاد فيها واروظاهر (فتى كتب

اشرب ودخل مايم واصطاد

الغاية السوداء

السحاب وقتل انسى

عن قوله حل مرة

السود ومن نفس

وجعلها مقدمة

يا الملك

من فجار

اعلى

والرابعة الفاعل وهي بأي شيء نقول انه يعني العلل الأربع
المادية والصورية والفاعلة والمفعول له وقال ليس فاعل الا وهو
دليل على كيفيته. وقال الانفعال للفعل والفعل منسوب
إلى الفاعل. وهو أولى بالفاعل من المفعول به. والفاعل لا
يستغني عن المفعول به. ولا المفعول به يفعل شيئا دون انفعال
فهما شريكان في الفعل لانه كان منهما وبهما والفعل للفاعل لا
للمفعول به والفاعل الحار وعلته الحرارة الحركة وهو ذكر
ابيض لطيف متحرك عال قاهر من شانه ان يقسم الغريب ويخلطه
المتشابه ويحيل الاشياء الى جوهره ويصعب ان يستحيل الى
غيره والمفعول به البارد وعلة البرودة السكون وهو مؤنث
اسود غليظ ساكن هابط مقهور تقبل الانفعال ويستحيل

الظاهر وعلة؟

الى ما هو

الى ما هو اقوى منه والفعل حركة المتحرك ٥٠

وقال بلنياس الحكيم ان اول ما هل بكلمة الله
الطاعة الفعل والفعل دل على الحركة والحركة دلت على الحرارة
وكان الحار هو الابتداء الاول في الخلق المفعول له
ولما انقضت الحركة جاء السكون عند فنائها فدل السكون
على البرد ولما كانت الحركة في نشوها على هيئة التدوير انعطف
ما عملا على ما شغل فحل الحار البارد وكان منه اللين فاسرع
اللين الى الحار لشبهه به وظهر اليبس من البرد بانسلال
الرطوبة وكملت حينئذ الجواهر الاربعة. أقول ان الظاهر هذا
القول رأه الفيلسوف الذي يظن بنفسه الكمال والاطلاع
على الحقايق كابن سينا ومن عداه استهان به واطرحه

اذ كان مخالفا للاصول التي عنده واذا تأمله من ارتقى الى
درجة الكمال واطلع على رموزهم علم انه الحكمة البالغه
التي من عرفها فقد عرف سر الطبيعة وشارف الوصول
الى من يشاء من عباده نسأل الله ان من علينا بمعرفته وينفعنا
بما علمنا منه انه جواد كريم

قال بلنياس في أول كتابه ان اس العلم ومعدنه
اصول الطبايع ما اخبر كريم به وهو ان كل شئ فمن الطبايع
الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وان الطبايع في كل شئ لان الاشيا متصله بها وهي بعضها
مثل بعض

مثل بعض كلها تدور في مدار واحد يجمعها نظام واحد
يدورها فلك واحد فاعلاها متصل باسفلها وادناها متصل
باقصاها لانها كلها من جوهر واحد من نقطة واحدة يجمعها طبع
واحد لا اختلاف فيه حتى عرضت فيه الاعراض فتباينت
اجزاء ذلك الجوهر وتفرق الخلق باختلاف تركيب
الطبايع ووضعت عليه الاسماء المختلفه لاختلاف الاعيان
والصور والجواهر وان كانت مختلفة التراكيب فانها متصله
متفصله مايله بعضها الى بعض ومدافعة اضدادها بخلافها
وانما تكلمت بهذا الكلام في ابتداء كتابي ليكون ادعا لمن نظر فيه
ويكون من فهمه عالما بجوامع العلم فيستدل بعلم ذلك
على سايز الخليقة ويدرك منه سر الطبيعة وقال

الظاهر باقصاها

الظاهر ووضعت

لعله وان كانت

فايسو الذركوا مكنون ما ستر عنكم اقول ان هذا الفضل
في غاية الشرف وانما يتكلم على عالمه وطباعه دون ما يتعارف
عند الخاصة والعامة فافطن له وتامل لعسى ان تدرك
الأمل بمشية الله • وقال ايضا في فصل من كتابه ان الجوهر
الأول كان جوهرا واحدا من نقطة واحدة متصل بعضها
ببعض غير منفصل ولا متباين فلما عرضت فيه الاعراض
وانفصل ذلك الجوهر نقل غلظه فصار حينئذ منفصلا
بعضه من بعض ليس كما كان جوهرا واحدا فلما دار الفلك
وتويت الحركات وجال الأعلا على الاسفل حتى يكون منه
الجواهر الاربع وتولد منها الطبايع الأربع من الحركات ولم
نصب بعضها دون بعض لان الفاعل فعل بها كلها فعلا واحدا

فاصاب

فاصاب بفعله جميع الطبايع فقبلت كل جميعة من الطبايع
من فعل الفاعل على قدر قوتها واختلفت على قدر ما استمدت
من قوة المحركة وكذلك الطبايع الأربع من مختلفات في
انفسهن متباينات على ما ذكرت في كتابي فلما جات الحركة
واختلفت الطبايع وتحركت ودخل بعضها في بعض على قدر قوتها
وانحلال بعضها الى بعض وازدواج بعضها ببعض ولذلك
اسرع بعضها ولادة وأبطا بعضها بقدر ما قبل من القوة
واستتم اولا ما تولد من الماء فلما ازدوج الماء بالهواء لطف
الهواء وعفن الماء بحال الهواء لموضع اجتماع الحرارة والرطوبة
فلما بدا الماء لتعفن عفن لطيف يبس الأرض وكان الجوهر
يعمل دايما فاستتم ما يولد من الهواء والماء لموضع لطافته

وسرعته وحركته ودورانه فلما تم ما تولد من الماء والهواء
جاءت الولادة الثانية وهي مزاوجة الماء والهواء بالنار
فسخنت النار برودة الأرض ورطبها لين الهواء فانحلت وعفنت
وانبذرات لتتم وتكون منها ما ذكرت من النبات العظام الذي
لا ثمر له فاسرع ما تولد من الماء والهواء والنار قبل ولادة الارض
وقد كانا جميعا يتمان منذ أول الخلقة ولاجتماع علة في تحليلها
وتعفينها اسرعت هذه الثلثة في الحركة للطافتها وتمت ولادتها
قبل ولادة الارض فلما تم ما يولد من الماء والهواء والنار وطلع
على وجه الارض طلع على اثره ما تولد من الأرض بمعونة هذه
الثلثة لها وكان الشجر الذي لا ثمر له وهو عتيم لشدة
يبسه ويولد بازائه من الحيوان حشرات الأرض

من كل

من كل دابة المفرط عليها اليبس فلما صار المفرط على
طبايعها البرد وهو الجزء الارضي الذي كانت ابتدأت به
اجتذبتهم الأرض الى طبيعتها فاجتمعن في جوفها وصار مسلكهم
في جوفها كما استحدر دواب الماء في الماء والطاير في الهواء
وكان تولد ذلك من الطبايع وكلها ناقصة المزاج في
قوتها لاختلاف الطبايع في خلقتها وان كانت الطبايع
الاربع تامة غير ناقصة فلما تولدت هذه من بعض الطبايع
على غير اعتدال لكن باجتماع طبيعتين وثلث واربع من غير
اعتدال وتمام صورة وكمال فلما انقضت هذه المواليد
من النبات وتم بازائها المواليد من النبات وتم بازائها
من الحيوان تحت كل جنس جنسا وكلها ناقصة عن التمام

جاءت ولادة أخرى وهي اجتماع الطبايع الأربع بكاملها
الأرض والماء والهواء والنار وذلك لاجتماع القوى
المتفرقة وهي في موضع واحد لان القوى الأربع لما تمت
خلقتها وتفرد كل واحد منها بنفسه وتباين بعضها من
بعض ولدت كل طبيعة خلقا على قدر ما جانسها ذكرها
وكان من الذكر اللقاح ومنها الولادة فلما استتمت
المواليد من الطبايع الافراد ولم يكن بعد الافتراق الا
الاجتماع اجتمعت بعضها الى بعض اجتمعت الأرض
والماء والنار والهواء في مكان واحد وهي القوى الأربع
المختلفات فدخل الماء والهواء في الأرض بمعونة الله
وتحللت الارض من الهواء وسخن الماء بحد النار

ثم ائتلفوا فتولد من اجتماعهم الشجر ذوات الثمار وانما
طلع في آخر ما طلع من النبات لان القوى الأربع
اجتمعت عليه فدفع كل واحد منها ضده فابطأت في
اجتماعها لدفع بعضها بعضا فلما تمت وطلعت تم بازائها
من الحيوان الانسان وكل دابة تامة القوة كطويلة الولادة
مثل الفرس والبقر والأسد وغير ذلك وصار الانسان
قايما في الهواء لاعتدال الطبايع الأربع فيه لانه تم من
جميع المواليد كلها هكذا تمت المواليد من الحيوان والنبات
في ابتداء الخلقة من الطبايع الاربع والماء هو السبب
لجميع علل اجناس النبات • وعلة كل مولود من المواليد
مزاوجة الماء لطبيعة من الطبايع أو طبيعتين أو ثلثا

اى ذلك كان فهو علّة ما حدث منها بهذه العلّة الكليّه
التى هو فيها الكميّه ويخفى فيها الكيفيّه وتدقّ ٥
وقال ايضا فى فصل اخر سبب النشو الرطوبة
وغلبة الجدارة وسبب البلى البرودة وغلبة اليبوسه
فالحراره مقرونه باليبوسة والرطوبة مقرونة بالبرودة
فالحرارة ممتصة للرطوبة والبرودة ممتصة لليبوسة ٥
نقول انه علم بهذا القول كيفيّة التدبير فى الخلق وهو
بالرطوبة والحرارة فتفهم ان كنت متيقظا والّا لم ينفعك
الاكثار واقطع لمعك من ارشاد من يفسّر لك كلام
الحكماء ويفتح لك مغاليق رموزهم الّا هذا القدر
وهو كثير واجلّ سبب وعلّة على قدر ما يجرى عليه الجواهر
والاعراض

والاعراض وساير الحكماء لم يذكروا من اىّ عقار
يكون هذا الامر وكتموه كتمانا شديدا ومن عرض
منهم بذكره فانّما ذكر الجمد الذى هو مركب من الطبايع
الاربع ولم يذكروا اصل هذا الجمد اىّ شىء هو فقال
بعضهم هو معدنى وقال بعضهم هو حيوانى وليس بمعدنى
لان المعدن موات والحيوان فيه الروح الحىّ والكيان موات الطبيعة
الفاعل وهذا فى الظاهر اختلاف قبيح مدهش مضلّ وفى
الخبر اتفاق صحيح لا خلاف فيه فمن ها هنا ضلّ القاصدون
لهذا الامر وكذبوا به حتّى لم يظفروا الا بما اراد الوصول
اليه على ظاهر الصفات وهذا غير ممكن ٥ واما قولهم
انه معدنى فانّما اراد وا بهذا اللفظ انه معدنى الطبيعة

الروحانية الفاعلة المستخرجة منه بلطيف التدبير وفيها
قوي تناكل قوى المعدن فلذلك سمي معدنيا ٥
واما قولهم حيواني فلانه مركب على تركيب الحيوان وقد
سموه انسانا لهم ولم يذكر احد منهم ان الجسد المركب من اي
عنصر يكون ويحتاج من أجل ذلك الى تجويد التأمل والقياس
الذي هو نتيجة العقل في التوصل الى معرفة حقيقة الشيء
الذي منه يكون ٥ والاستعانة بالله جل جلاله على ذلك
واكثر المقاييس فعل الطبيعة ٥ فوجب ان يلتمس جوهرها فيه
قوى تناسب قوى المعدن فيحتدي في تدبيره مثل تدبير
الطبيعة فيما ولدته كما قال بلناس المتلطف في افهام
من بعده ان الجوهر الاول الذي هلك منه الموالية
كان فيه

كان فيه قوة كل شكل وكان قابلا لكل هيئة وصورة ٥
وقال ايضا ان الجوهر يكون منه الابوان القديمان
وهما الحركة والسكون فانهما اول اثلثة مواليد لتمام
الخلقة ٥ اولها المعادن وثانيها النبات وثالثها الحيوان
وان مبادي هذه المواليد من اربعة اصول وهي الطبايع
الاربع والالوان والروائح والطعوم فكان الاول من واحد
والكمال الى سبعة فوجب على الطالب القياس وهو قوله:
فايسوا تدركوا ما يكون ما ستر عنكم فبالمقاييس ادركنا ما
طلبنا فيجب علينا ان نبحث على هذه الثلثة مواليد ونلتمس
من كل واحد منها ان نجد جوهرا واحدا يناسب الجوهر
الاول نوجد في تقسيمه وتركيبه قوى ما به يتناكل قوى المعادن

التي هي حرارة نوشادرية ورطوبة كبريتية وبرودة زيبقية
ويبوسة زاجية ويكون لطيفا في جوهره قويا في فعله سريعا
في تقليبه فيعتمد عليه ويقصد للتدبير ويستخرج منه هذه القوى
بالتدبير الذي دبرته الطبيعة في المعدن ويكون بسمويته
الزيبقية وكبريتيته النفسانية الصالبة النافذة في فعلها
سريعة في التقليب الى قوى طبايع الاجساد السبعة حتى
انتهى الى اكملها واتمها الذي هو على طبيعة الشمس هذا
الفصل يرشد من تأمله الى ان العقاقير المطلوبة في العمل
انما يوجد ويستخرج من الحجر المتفق عليه فعلى الطالب ان
يتفطن لذلك ❧ فاما مبادي الاصول فان مبادي الطبايع
لطيف اعلا حار وغليظ اسفل بارد ومبادي الالوان والروايح
والطعوم

والطعوم ابيض واسود وحليب ومنتن ومر وعذب بجامع
بعضها بعضا يكون ساير الاشيا بالوانها وروايحها
وطعومها فالطف الطبايع راسها وهو النار للطافته
علا ولصفايه اضا وانار ولتوته صار فاعلا فيما سواه
من الطبايع قاهرا لها بالحركة التي في الحر والجوهر القديم
وهو الاسد وهو الفاعل للاشيا وكل شيء اطهره الكون
فطبيعة النار فعلته وبحسب المزاج الذي هو مركب فيه
من باقي الطبايع وهو علة حياة الخلق وعلة تكون الحركة
الحياة والنور شيء واحد وانما استنارت الانوار واضات
باجتماع الحركة وكثرة اللطين وقلة الغليظ وصار لون النار
اصفر لانه متولد بين بياض وحمرة وهو النور وسواد يبسه

وهو الظلمة وصار طعمه المرارة والحرافة لأن القديمين في
الطعوم اللذين هما العذب والمر اذا جامع احديهما الآخر
باعتدال كان طعم الملوحة فاذا افرط المر بافراط اليبس
غلب طعمه فتولد من افراط الحرافة وصار ريحه زهما زعاً
لان الطيب اذا جامع المنتن باعتدال كان هناك رائحة
ثقيلة غير طيبة ولا منتنة فاذا افرط اليبس حتى الطيب
وتولد بالافراط رائحة زهمة زعاً والدليل على ذلك اذا شممت
الدخان دمعت عينك لزعارة رائحته وظهور المرارة والحرافة
في طعمه وذلك لعلة اليبس مع الحرافة واما الرائحة الطيبة
فانها تقبلها الانفس وتستديمها لان الطيب لطيفة
هوائية وتتصل بالهواء وهو لطيف روحاني ويتصل الهواء
بالنفوس

بالنفوس لانه مادة حياتها وهو شبيهها كما قيل ان الاشياء
تتصل باشكالها وتباعد اضدادها قد علمها هنا اصولاً
عظيمة في اتحاد الملوحة والحرافة فافطن واعمل مثلها واعط
موازين النار كل اجناسها ولا تغفل عنها والنار ثلثة اجناس
احدها النار الطبيعية المحرقة بافراط اليبس مع قوة الحد
في جوهرها وهي الصالحة في المعادن وهي تؤكل ولا تشرب
تامة القوة جداً والثانية نار النبات وهي هوائية
نفسانية تشرب ولا تؤكل لانكسار يبسها بين هوائيها وهي
ضعيفة القوة والثالثة نار الحيوان وهي انما تقدم
واكمل وافضل اعني النارين المذكورتين وهي في القوة وسط
من قوة النار المحرقة ومن قوة نار النبات الثانية كموقع الشمس

في وسط الافلاك ولا عند اقطابها وتوسطها صارت تاكل
وتشرب فقد لاحت مقادير النيران ومواقع استعمالاتها
في التدابير الثلثة واغلظ الطبايع الارض وسفلت لثقلها
واظلمت لكدورتها وهي مفعول بها وكل مظلم فعلي لطبيعة
لان جميع الانوار انما هو نور ابيض فاذا خرج النور من حد
البياض فعند ذلك تسمى ظلمة وكل ابيض حياة وكل اسود
موت فطعم الارض الحموضة والمرارة وذلك لافراط اليبس
مع البرد نقول انه بينها هنا ما ورد في كلامهم
من الحلول والامتزاج والحرافات وعلم تدابيرها واما المواليد
المتلونة من هذه الاصول فاني اقول على المعادن التي في اولها
وابين ما قاله بلنياس الحكيم في تكونها ان النار التي هي الطرف
الاعلا

الاعلا منها ولما كانت الحركات كهيئة التدوير عطف
الطرف الاعلا لها بطا نحو الطرف الاسفل فاتصل يبس النار
الفاعلة يبس الارض المفعول بها وفعل الحار فعله بالبارد
فيكون من هذه المجامعة الكبريت الذي هو اصل المتكونات
في المعادن وصار مناسبا للنار ومن اجل ذلك سماه الحكماء
الارض الصفراء وجوهرها الطف الارضيات جوهرا وطبيعته
نارية فاعلة في جميع المتكونات كما ان طبيعة النار فعلت
في جميع المخلوقات وبها تتم الصناعات ولولا الكبريت في المعدن
ما تم خلق الزيبق الذي هو اصل الاجساد المذابة ولا يتم منه
غيره من الاجساد والكبريت صبغ كله كما ان النار نور كله
وكثر السواد فيه لغلبة طبيعة اليبس عليه من اجل انه يكون

من جواهر ارضي وبقدر الحار صار ريحه منتنا ومن اجل
يبس الارضية وغلظها لها لت مدة المكونات منه في المعادن
في الزمان الطويل البعيد الذي لا ترى به الاعمار لان النظر في
اليبس عند مجامعة ما المعدن الملحية الحريفة والتحام الطباخ
بها اتصل بحر الكبريت ولطفت الرطوبة بالطباخ فصارت
هوائية وحلت يبس الكبريت الذي هو جسمه واستخرجت
لطيفه وكان من هذا التركيب اول ما هل من الاجساد
المذابة وهو الزيبق نقول يجب ان يحتذى بفعل الطبيعة
في استخراج الذكر الذي هو زيبق العمل فقد اخسن غاية
الاحسان في تعليمه فالكبريت والزيبق هما ابو الاجساد
المذابة وقد ذكرناها وكل واحد منهما يحتاج الى الاخر
كمل

كمل الذكر والانثى ومتى انفرد احدهما عن صاحبه
كان ناقصا ولم يكن منه عرض لانه يحتاج الى الاخر
ليتم منهما تركيب ويبعد عن الزيبق اليبس لاجل هوائيته
وان الطباخ انضج رطوبته في المعدن والدليل على ذلك
انا الاسرب منتن الرائحة وذلك ان الزيبق في معدنه
حل غليظ الكبريت مما زجة ولطف الطباخ عليه فانعقد
جسمه انعقادا بدنية يسير النار لم يقف عليه الطباخ
فينضجه بطول التدبير ويعدله مزاجه فهو يؤدي رائحة
الكبريت لقلة نضجه وكذلك القلعي فانه رطوبة الزيبق
الهوائية حلت شيئا كثيرا من لطيف كبريت في معدنه فلم يقو على
حرارة الطباخ فينضجه لكنه انعقد بلطيف الطباخ

من غير نضج فاسرع ذوبه لكثرة رطوبته وادى رائحته
نتن الكبريت الممازج له وصار له صرير لهوائيته واما النحاس
فانه من نتن الرطوبة وصار ريحه خريناز هكا لانه لم ينضجه
الطباخ بالحرارة والرطوبة الهوائية فبلغ حد الكمال بالانضاج
واعتدال المواد ولم يكن فيها شئ من الاعراض الفاسدة فقد
بان الآن ان الكبريت هو الطبيعة الفاعلة في المعدن فاصل
كل منكون منه وانه محتاج الى غيره ليتم منه تركيب وكما
ان طبيعة النار لما جامعت طبيعة الماء في التركيب الاول
ولد الموالید كذلك كبريت المعدن لما جامع مائية تكون
منها الزيبق وغيره من الاجساد المذابة والاحجار وغيرها
من المعدنيات ولولا مائية المعدن المالحة الحديفة التي ثبتت
رطوبتها

رطوبتها بيبسه وحللته ولطفته لما تم منه غرض والدليل
على ذلك ما نشاهده من مياه الاعين الكبريتية فانها تكون
مالحة مسهلة اذا شربت وكل مسهل انما اسهل لسببه
في تركيبه وانما صارت مياه هذه الاعين مالحة لان طعم
المالح متولد من الحر واليبس ومن ان طعمها يتولد الحرافة
وغير شك ان المكان الذي يرى فيه الكبريت الذي
هو على طبيعة النار الحر واليبس فيه مفرطات فلهذه الحال
صار النوشادر سبب النارية والحرافة على سائر المعدنيات
وتفرق اجزائها فصونا محرقة يحرق بحرارته ما يلاقيه ويبدد
اجزاءه وهو ما ئ لسرعة انحلاله هوائي لخفته وطيرانه ارضي
للوجته وانعقاده ولو كانت فيه الطبيعة الكبريتية

الدرجة النفسانية الدهنية التي لها التعلق ومنها ينشأ الاصباغ
لكان الغرض منه فاسدا واذا كان الكبريت والزيبق
هما اصل التكوين للاجساد في المعادن فكانت الارضية
غالبة عليها ولم يكن فيهما من الرطوبة ما يحمل تدبير الصنعة
ويقوم مقام رطوبة المعدن وكان ما يخرجه المعدن
من اللطايف محتاجة الى غيره لنقصانها وقوة يبس الارضية
فيها لانها اجساد ميتات فقد وجب ان يلتمس جوهر
من غيرها كاملا في طبيعته مستغنيا بنفسه عن غيره
يكون في لطافته مثل طبيعة النار وفي فعله مثل
طبيعة الكبريت مكتفيا برطوبته عن سواه كما قال
الحكيم ليناس عمل العجايب من واحد كما تنشأ الاشياء
من الجوهر

من الجوهر الاول بتدبير واحد وبعيد ان يقتبس
النور من الظلمة او يوخذ اللطايف من الغلظ او سرعة
التقلب من البطو وليس يمكن ذلك الا من جوهر مناسب
في طبيعته كطبيعة راس الدنيا الذي هو النار فيكون
هوائيا في رطوبته وسرعة تقلبه وحينيذ يكون كما قالوا
في امثالهم واوابدهم كما ان الانسان لا يكون الا من
انسان والبهيمة من البهيمة كذلك لا يكون الذهب الا
من الذهب والغرض في ذلك ان الذهب على طبيعة
الشمس والشمس راس العالم وكماله انه يكون من لطيف الجوهر
الاول القديم الذي هو الحار كذلك الذهب يكون من
لطيف نارية المعدن الذي هو الكبريت تحركه الشمس

وحركة الطابخ للمعدن والمراد بهذا إن الجوهر الذي
يستخرج منه بالتدبير كطبيعة الشمس ينبغي ان يكون في
الأصل مناسبا كطبيعة النار فإذا ركب منه هذا المجمد
المشبه في تركيبه بالعالم ونقل التدبير الى طبيعة الشمس
بذلك التدبير الذي به يكون الذهب في معدنه كحركة
الشمس كان جنيء الذهب موجودا فيه بالقوة اما الذهب
المعدني فانه قد تكافأت اوضاعه واعتدلت طبايعه
وتلاحمت بالانضاج اجزاؤه فصار لهذه الحال اثقله وزنا
من غيره من الاجساد وليس فيه صبغ زايد فيصبغ
غيره لتكابسه ومتى لم يكن الصابغ ناريا هوائيا لم يكن
منه صبغ واما النبات فانه اتم من المعدن وعلى ضعف
عدده

عدده لانه يكون من نفس وجسد فشارك المعدن
بجسده المتكون من لطيف الماء والتراب وزاد
عليه بالنفس وهي في طبيعة الهواء وبهذه الطبيعة
اقتنى النمو والزيادة لانها جذبته اليها الى فوق بحسب
حركتها نحو مركزها وهي النار التي تقدم القول عليها
انها تشرب ولا تاكل وهي التي تحيل لطيف الماء والتراب
وتنقله من جوهره الارضي الى جوهر النبات وهي سريعة
الكون كما ان الهواء سريع التقلب لحركته ورطوبته
ولان من شان الرطوبة سهولة الانقسام والامتزاج
وسرعة الاستحالة لضعفها ومن أجل ذلك اسرع
كون النبات وتلك حاله في سرعة الفناء ولما لم يكن

في النبات طبيعة كبريتية مثل طبيعة الكبريت لها قوة
صابغة كما في النار قوة صابغة والنور في الكبريت قوة
الصبغ ولها التعلق كما تعلق النار بالاجرام والكبريت
بالاجسام وجب ان يكون طبيعة النبات ناقصة
واما الحيوان فهو على ثلثة اضعاف عدد ما تقدم وذلك
ان له نفسا وروحا وجسدا فهو اكمل المواليد الثلثة
واجتمعت فيه الطبايع الاربع على كمالها وتمامها وهي
النار والهوا والماء والارض وصار اتم خلقا مما تقدم
لانه شارك المعدن بالجسد والنبات بالجسد والنفس
النامية وزاد عليها بالروح الحي والكيان الفاعل وصارت
حركته التنقل وصار تلونه متوسطا لنظر تمامه وكذلك
تأخره

تأخره لبطيه بحسب بطو كونه وجعل في جسمه المزاج
على طبيعة النار والكبد على طبيعة الهوا لهضم غذايه
واحالة لطيفه وما فيه من ذلك الجوهر الى جوهره الحيواني
وفي عكره زبلا وروحه الحي وكيانه الفاعل والانسان افضل
الحيوان واتم خلقا واكمل طبيعة وسماه الحكما العالم الصغير
لمشابهته في تكونه لتكون العالم الكبير فشبهوا راسه بالافلاك
وصدره بالبروج وشرحوا من هذا ما يستغنى عن الاطالة
وقالوا ان كل موجود في العالم الكبير مثله في العالم الصغير
كالجبال والاودية والانهار والعيون والمنابت والسباخ
والمعادن وغير ذلك وقال بلنياس الحكيم يحق لنا
ان الانسان قويا ضعيفا متعاليا متواضعا ناطقا ميتا

لما يرى فيه من الاختلاف والائتلاف وان نظرت في خلقة
الانسان بفهم وعلم علمت انه لا يشبه الاشياء والاشياء
كلها موجودة فيه ولاعتدال طبيعته ترى قامته منتصبة
تحرك ريح الهواء قد غامت اشكاله وتحرك واجزاء الارض
ثابت فيه وتحرك فكرته في الاشياء كيف تنفذ في المكان
البعيد ٥ ان الطبيعة التي فيه روحانية لطيفة ٥
ولاجل هذا سميت الانسان العالم الصغير ٥ وسميته
بذلك لانه محصور في العالم الكبير محصور ٥ وعناصره
وتجمى بها الاتصال شكلها باشكالها ٥ وصار الانسان
اوسع خلقه من كل خلق ٥ وجميع الخلق انما هل خلقهم
من ابتداء روحه الى تمام الطبايع ٥ وصار فيه من كل الخلق
وصار اتم ٥

معدن الخلق ٥ وجميع الاشياء موقوفة في طبايعه ٥
في رايت الطبايع لم تجتمع باعتدال في مخلوق سوى
الانسان ٥ فلذلك قلنا ان الانسان اقوى الاشياء ٥

وقال في فصل اخر من كتابه ان كل ما هل من
الخلق ٥ قبل ان يتم جسد الانسان ٥ انما يكون من
الانسان وذلك ان الخلق كلهم
ويكونوا من ابتداء روحه الى تمام جسده

وقال في فصل اخر ان الحركة التي ابتدأت في الابتداء الاول
انما كانت روحه ٥ وانما تحرك ليكون منها جسده وكانه
كلما تحركت الحركة يكون منها خلقا على قدر ما تحرك خلقا
على قدر ما تحرك ٥ ولم يزل الخلق يتم خلقه بعد خلقه

فلما استتمت الخلق يكون بعدها
جسده فصار اصل ولاده لاعضاء
طبايعه وصار جسده مركبا من جميع
الخلق فلهم وروحه هي اللطيف
الاول الذي هو من الحركة الاولى
فلذلك صار اعلى خلق هو الاول
الخلق اجمعين سلطانا عليهم مجبورة
فيهم كلهم ويقهرهم باعتداله
وهم له مستخرون انتهى

قال بلنياس
ان الحركة التي ابتدأت انما كانت
روحه فلما تحركت الحركة يكون
منها الخلق على قدر ما تحركت
الحركة ثم منها خلق على قدر حركته
ولم يزل الخلق يتم خلقه بعد خلقه

قال ابن عباس في كتاب الخليقة
اقول ان كل ما هل من الخلق قبل ان
يتم جسد الانسان فانما يكون
الانسان وذلك ان الخلق كلهم
دخلوا في خلقته ويكونوا من
ابتداء روحه التي هي
جسده وذلك لسعة سوسه
من كل الطبايعه انتهى

فلما استتم الخلق يكون بعد جسده مركبا من في خلقته
الخلق كله • فروحه اللطيف الاول • الذي هو الحيوان
الاولي فلذلك صار اعدل الي الخلق اجمعين •
وقال في فصل اخر من كتابه • ان الحدقة روح
ادم ابينا عليه السلم • ولم يزل الخالق يزيد تلك الحدقة
حالا بعد حال • حتى استخرج له منها المنافع والمضار
والشجر والغذا • وجمع له صفوها والطيفها • حتى لما تم
اللطيف • وبلغ غايته الي ان اقصى غاياتها جسده •
ومن غاية لطيفها روحه • فجمع الخالق بينهما • وكان بشرا
متحركا فاعلا عاقلا • لما استتم فيه كامل الخلقة بما فضل به
على ساير البرية • فاقول ان افضل ما في الانسان راسه •

معدن

قال بلياس اول ما حدث بعد
كلام الله الفعل فدل بالفعل
على الحركة ودل بالحركة على الحياة
فكان هذا هو الابتداء في الخلق
الاول العلوية ثم لما انقضت
الحارة جاء التكون على البرد فكانت
قبل بالتكون على البرد فكانت
تلك الحركة التي هي الحارة روحا
الانسان القديم الذي في اول
الابتداء وهو يزل الخالق عز وجل
بلطفه يضع له ويدبر تلك
الحارة حالا بعد حال حتى
استخرج له منها المنافع والشجر
والغذاء فاجمع له صفوها
ولطيفها حتى اذا تم اللطيف
وبلغ غايته وبلغت الامور الى
اقصى غايتها كان من لطيفها
الانسان القديم ومن لطيفها
روحه فجمع بينهما الخالق فكان بشرا
متحركا فاعلا عاقلا لما فيه من
خلقه وما فضل به على سائر
البرية اقتى هنا

معدن الحكمة • ووعاء اللطايف الروحانية الفاضلة •
كما ان السماء افضل من الارض • ووجدت عند
التامل والقياس • ان الشعر الذي ينبت على راس
الغلمان اشبه الاشيا بمعدن النوشادر • فان النوشادر
معدنه بخار نارى يتصاعد في المعدن • وليس في
الحيوان كله نفاله برطوبة ملحية نوشادرية كبتية
غير الشعر • وهو قريب الشبه بالجوهر الاول قوى في
فعله لشدة حره وحرافته النارية • سريع في تقلبه برطوبته
الكبريتية الملحية الهوائية وهو صبغ كله وقال بلياس الحكيم
نصف الشعر الذي ينبت على راس الانسان ان النطفة
لما وقعت في قراره اسخنها الحر بقوته • فطار منها

والدليل على ذلك إن الاطفال من أجل إن طبيعتهم حارة
رطبة اعضاؤهم تنشو وتزيد وتنمو كالنبات لأن
الحرارة تقبل النشو والرطوبة تقبل الانفعال بسرعة
فاذا بلغوا الكهولة ٥ قوى اليبس في طبايعهم بقوة الحرارة ٥
ولم تمتد اعضاؤهم ووقفت ولم تزد ٥ ومن أجل إن
اليبس مع الحر ممتزجا في طبايعهم باعتدال ٥ تكون
أعضاؤهم مشيكة وقواهم تامة ٥ وهضمهم بسرعة ونشاط
الى إن يبلغوا الكهولة ٥ فيقوى فعل الحار الذي في
تركيبهم على الترطيب فيه ٥ فتكسر طبيعة اليبس
وتنقص طبيعة الرطب فتغلظ ٥ فاذا دخلوا في
السخوخة غلظت رطوبتهم ٥ وقوى البرد في مزاجهم
وتنقص

وتنقص الحر واستعلى اليبس فتقل حركاتهم وتجمد اليبس
لحومهم فتنحنى قاماتهم ٥ فالأول رطب يشبه البخار
الأول وهو النشو ٥ والآخر يابس يشبه أطراف
طبايع الأرض وهو البلى ٥ ولهذا الغرض قصدوا إن يكون
في ابتداء نشوه واقبال كونه لاعتدال حره ٥ ولطافة رطوبته
وهو إبية مزاجه السريعة التقليب ٥ لأن ما يوخذ من
حي فهو أفضل مما يوخذ من ميت ٥ قد فارقته طبيعة
النمو التي هي حياته قبل اخذه ٥ واما النعل فهو كيف يكون
السي ٥ فقد قالت العلماء إن العالم الصغير يكون
على تكوين العالم الكبير ٥ إن انسانهم قصدوا في تركيبه
مثل ذلك ٥ وما تقدم من قول الحكيم على النشاة الأولى

دليل استدل به على كيفية ما قصد والكتر كتبه في هذا ٥

وقال بلنياس الحكيم في الفصل الذي هو أخذ كتابه

حق يقين ان الأعلا من الأسفل والأسفل من الأعلا

فعل العجايب من واحد كما كانت الاشيا كلها من ذلك

الجوهر الواحد بتدبير واحد وقال زيسموس

كل ذي علو فمن صفو ما تحته خلق وكل ذي ثخن

فمن ثقل ما فوقه خلق وقال بلنياس الحكيم ايضا

في كتابه ان الجوهر الأول قبل ان يعرض فيه الأعراض

كان فيه قوة كل شيء وكان محتملا لكل قوة قابلا لكل

هيئة وصورة فلما تحركت بالحركات انقسم منه أعلا

واسفل وانما خرج منه لطيفه لعلة الحرارة التي حركته

وهو الطف

وهو الطف ما كان فيه فلما خرج بالحرارة الشديدة

كر خروجه فاخذ بعضه صعد الى العلو وبعضه سفلا ٥

وما سفل منه فهو لطافة ما صعد الى العلو ٥ فلما تحركت

الحركات أخرجت الرطوبات بخارا من جميع اقطار ذلك

الجوهر صاعدا الى اعلاه ٥ وهابطا الى أسفله وجوانبه ٥

وكان كلما تم في العلو سمى تما في السفل مثله وذلك ان

البخار انما خرج من ذلك الجوهر بقوة واحدة وحركة

مستوية لا اختلاف فيها ٥ فخرج ذلك البخار

اجزاء مجتمعة ليس من اجزايها جزء من غيرها ٥ بل هي

اجزاء موتلفة ٥ وعلة دوران الفلك تقليب أعلاه على

اسفله ٥ لامتزاج اللطيف الروحاني بالغليظ الجسداني ٥

ولولا إن الفلك يصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله ٥ لما
انثلث الأرواح بالأجساد ٥ ولا التحم جسد ان ابدا ٥
ولكن لما دار الفلك وتقلب أعلاه على اسفله اتصلت
الانوار بالظلم ٥ ودخل اللطيف في الغليظ بلطفه
واجبه الغليظ في جوفه فالتحما فصارا شيأ واحدا
فتم من اجتماعهما صورة ٥ فلما نمت الصورة المتولده
من بين الطبايع الأربع صارت شيأ غير الطبايع التي
تركبت منها على قدر المكان الذي يولد فيه ذلك المولود
من بين الطبايع ٥ نقول انه قد فهم التدبير في
الركن الأول ٥ وعلم احيائه ومزاجه واجاده ٥
فيكون من لطيف ذلك الجوهر في الابتداء الافلاك السبعه
وكانت

وكانت ضعيفة فيكون من غليظه اجساد المعادن السبعه
وهي المذابة وكانت مظلمة بلا انس كما ان الافلاك كانت
في تلك الحال بغير كواكب ٥ ٥ ٥ ٥

وقال ايضا في كتابه في وصف كيف تكونت
الكواكب إن أول لطيف طلع من ذلك الجوهر الاول ٥
تكون منه فلك زحل وإن النار لم تزل تحرك الماء ٥ فطلع
منه لطيف هو أغلظ مما تقدمه ٥ ويكون في طلوعه دون
ارتقاء ما تقدمه لنقصان الرطوبة فيه عند ما طلع منها ٥
فغلبت قوة اليبس على ما بقي ولم يزل كذلك الى الفلك
السابع ٥ فإنه لما قوى الحر على الجوهر الاسفل اخرج
ما بقي من الرطوبة وسماه الى العلو ٥ فكان منه فلك القمر ٥

وانعقدت الأرض لعدم الليبس وظهور اليبس ٥ فصار هذا
الفلك أدنى الافلاك إلى الأرض لما فيه من غلظ الأرض
وكانت الأرض والسموات حينئذ رطبة ٥ والجو هواخر ٥
حتى دامت الحركات واشتد دوران الافلاك ٥ وهلت
النجوم فيها ٥ وصلب الفلك واستجمن الأرض اقول إن
بلنياس الحكيم قد تلطف في افهام من بعده بما ذكره من نعت
الجوهر الأول وانقسامه وحركة أعلاه على اسفله حتى يكون منه
الافلاك ٥ واجساد المعادن البرانية التي كل واحد
منها على طبيعة تلك الافلاك السبعة ٥ وجعل ذلك
قياسا توصل به الى معرفة تركيب الاجساد المناسبة لاجساد
المعادن وفيه قال نار صارت ارضا وفيه ٥

وقابل

وقابل هو من هذه الدنيا ثلثة الماء والنار والهواء
فإذا جمعت هذه الاشيا أو جمعت لك صارت أرضا
زهره وفيه قال بلنياس في الفصل الذي هو الأخر
من كتابه فاثنى عليه وهو راس الدنيا وقيمها ابوه الشمس
وأمه القمر ٥ حملته الريح في بطنها أجتدبته الأرض ابو
الطلسمات خازن العجايب كامل القوى محل الانوار صارت
ارضا ومن أجل ذلك سمى الحكيم التركيب بيضه ٥ لغلبة
ايتلاف الطبايع ٥ الماء والهواء والنار ٥ ونقصان
طبيعة الأرض ٥ وكذلك صارت البيضه رطبه فخلق
الماء انما يكون من البياض الذي تشبه طبيعة الماء ٥
وخلق الهواء من الصفرة التي تشبه طبيعة النار لاغير ٥

وهما النطفه والدم ۞ فإذا أصابهم حر الشعفين انقلبت
النطفه وهي بياض البيض دما وحالت الصفره التي في
الدم غذاء للبياض الذي حال دما فإذا تمت ايام الحصانه ۞
خرج من ذلك الرطب جسدا صلبا ۞ وهو الذي تمثل به
هرمس الحكيم حيث قال نعم النيلسوف الطايرين
اخرج من الجسم الرطب جسدا يابسا ۞ يقول انه
يشير بذلك إلى الثفل السايل الذي سمي قشر البيض ۞
فإنه يتكلم على تدبير الذكر الثاني ۞ فلما تركبت الطبايع الأربع
من الجواهر الأربع ۞ وهلل الكواكب في الأفلاك ۞
فصارت كالأنفس لها وتم بارايها الأنفس في الاجساد ۞
ثم خلق النبات وظهر على وجه الأرض عند تصوير حركة
الفلك ۞

الفلك ۞ وهذا قياس يستدل به على معرفة تركيب المياه
المناسبه للنبات ۞ وهو تركب الأصباغ في المياه ۞
وعند ذلك صارت الأرض ماء والماء هواء وفيه ۞
قال لي الحكيم اعزل الأرض عن الماء يصفى لك
اللطيف اعزل الغليظ برفق وحلم يصعد من الأرض الى
السماء فتقتبس الانوار من الغليظ ۞ وهذا التركيب إنما هو
استخراج الدخان في البخار وهو الذي قال فيه
هرمس انما طلب أهل المعرفة سرايرالطبايع واستخراج
بعضها من بعض بالازواج والممازجه ثم تفطنوا لذلك
لمعنين عظيمين في حكمة الصنعه ۞ أما أحدهما فازواج
الماء والنار ۞ وأما الثاني فازواج الروح بالروح ۞

فلما استد دوران الفلك وايتلفت الأنفس بالاجسام
ثم هنال الحيوان وذلك قبل تركيب الأرواح في الأجساد
المناسبه لخلق الأنسان ٥ الذى هو اتم الحيوان خلقه ٥
فمقول انه يريد الاجماد الثانى وفيه قال بلياس
الحكيم فتنبس الأنوار من العلو وينزل الى الأرض ٥ وفيه
قوة الاعلا والاسفل لأن معه نور الانوار ٥ فلذلك
تهرب منه الظلمه هربا ٥ وتغلب كل لطيف ويدخل في كل
غليظ على تكون العالم الاكبر يكون ولذلك قال
هرمس المثلث بالحكمة قيل ان النحاس مثل الانسان
له نفس وروح وجسد وكانت الخليقه على الثلثة مواليد
الى ان من ابتدايها الى انتهايها ٥ وكان ابتدا خلق العالم
الى غايه

الى غاية كماله او عند التمام صار الهوا ناريا والنار ارضا ٥
وهذا مقابل القول بلياس حيث قال ان الانسان
هو العالم الصغير ٥ يكون من الأوسط والأعلا ٥ وصار
أفضل الحيوان ٥ لأن الحيوان يكون من الأوسط والاسفل
ولهذه الحال انتصبت قامة الانسان لما فيه من الأعلا
وانكب الحيوان لان الأسفل الذى فيه جذبه اليه وقد
شبهوا العمل بالافلاك ٥ وطبايع الكواكب وبروجها
والعرض في ذلك ان التدبير اشبه على ما وصفته
الافلاك ٥ ولهذه فيها قوة تناسب لطبايع الكواكب
السبعه يعني اجساد المعادن السبعه وهي على السبعة
قال الحكيم متى كان العمل ناقصا عن نجومه لم يكن

منه شئ وكان لكل واحد من النيرين برجا واحدا ٥ ولكل
واحد من الخمسة الباقيه برجان ٥ كذلك حال هذه السبعه
التي استخرجها الحكماء من معدنها بالتدبير ٥ وقد بينت
كيفية تكونها إلى انتهاء كمالها بحسب ما استند للتعليم من
كتاب لبناس الحكيم ٥ وشهدت به أقاويل الحكماء فيه ٥
فأول شئ استحصل من الجوهر الأول لطيفه ٥ وهي الرطوبة
الهوائية المنسوبة الى النيرين ولا صبغ فيها كما كانت الافلاك
في أول استهلالها مظلمة قبل ان تكونت الكواكب فيها ٥
وذلك النيرين المعدني هو أصل الاجساد التي تكونت
في معدنها ٥ فلما مازج هذا اللطيف الروحاني الرطب
ما اتصل فيه من لطيف الجسم الناري بتقلبه عليه صاعدا
وهابطا

وبلنياس ٥ وفيتاغورس ٥ وروموس ٥ ودوموس ٥
وجاماسيف ٥ وفادن ٥ وماذن ٥ ورواليس وابوليس ٥
وبوطاط ٥ وابقراط ٥ ودوسقراط ٥ وسقراط ٥ وهرقل ٥
وبوول ٥ وسحقاه ٥ ومرقوبس ٥ وافلاطن ٥ ورحياطن ٥

ومن النساء المشهورات ٥

ماريه القبطيه ٥ ودوسيه النوسه ٥ وأوتاسيه ٥
السريانيه ٥ وقلوبطره اليونانيه ٥ وسراسيم الهنديه ٥
ووهاده الكاهنه ٥ وبلقيس الملكه ٥ وبربره الساحره ٥

ومن الرجال المتاخرين ٥

بوبكرين وحشيه البنطي ٥ وذنون المصري الاخميمي ٥
وخالد ابن يزيد الاموي ٥ والمعادين الله الناطق ٥

وجعفر بن محمد الصادق ٥ والحاكم بامر الله ٥ والمامون
لدين الله ٥ ومحمد ابن اميل القطي وعبد الله بن خلف التيمي ٥
وسالم ابن عبد الله الحراى وجابر بن حيان الصوفي ٥
وابو اسمعيل الطغراى ٥ ومحمد بن زكريا الرازي ٥ وابو
موسى الرهاوي ٥ وابو موسى بن ابراهيم الاندلسي ٥
وابو القاسم بن احمد العراقي ٥ وعون ابن المنذر المسيحي ٥
هولاء جميعهم اجتمعت آراءهم على ان الحجر المكرم الذي
منه يكون الاكسير ٥ مركب من نفس وروح
وجسد كالانسان التام فاعلم ذلك ٥ سبحان
من علم الانسان ما لم يعلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

هو انسان الفلاسفه

صفة اللوح المحفوظ

في تفصيل الطبايع
وادخال

وادخال النفس في الروح في الجسد بقلم الاشارة
ولغة اخوان الصفا وخلان الوفاء **قال**
رسايل اخوان الصفا كثيره ٥ ولكن اخوان الوفا قليل ٥
فمن كان منا سوف يدرك علمنا ٥ وان كان ضد امات وهو عليل ٥

كملت الطبايع الأربعه ودخول الطبيعة الخامسه
عليهم وكل ذلك مشروح بقلم الاشاره لجعفر الصادق

قال عليكم بالأصل مع الاشرب
والزاج والزيبق الزجراج ٥ والحديد المزعفر
ونجار النحاس الأخضر **وايضا** إن في الزيبق
الزجراج والاشرب والزاج ٥ والحديد المزعفر ونجار
النحاس الأخضر ٥ يلقح بعضها بعضا تشرق مأوها عن
ذهب كامل ٥ وصبغ غير حايل ٥ **وقال** ٥
أرض سايله ٥ ونار حايله ٥ وهو أجامد ٥ وشم راكد ٥
ومن لم يعلم ٥ فليزوج الحار مع البارد ٥ والرطب مع
اليابس فان الطوبة الحيوانية تعلم الطبايع المعدنية قتال النار ٥

وأعلم إن الجزء ينقسم في التفصيل الى أربع طبايع وهذا
مثالهم كما ترى ٥

الكبريت لحكم الآية الأولة ٥ والتين والزيتون
وطور سينين ٥ التين السر في تدبير الاكسير ٥
المعدني ليونه ٥ وما دخل عليه لتثبيت الروح الذي هو
الماء الالهي ٥ والهواء الجامد ونطفة المعدن ٥
والزيتون

والزيتون للدهن وما دخل عليه لتثبيت النفس الذي
هو النار الحايلة ٥ والبرق اللامع وطور سينين الأرض
التي منها الزرع وهو النسيم الوالد ٥ والجسد الطاهر ٥
النفس والروح والخمير ٥ وهو الأرض السايلة ٥ كملت
الأربع طبايع من الاكسير المعدني ٥ وازدوج الحار
مع البارد والرطب مع اليابس بأوزانهم المعلومة ٥ ولم
يزل الحكيم يلاطفهم بالنار اللينة حتى صاروا كالشمع
في ذوبه والسم في فساده ٥ المنقال على ألف أبيض يحمده
ويكسره ٥ وعلى ألف قلعي يقيمه ويطهره ٥ وعلى ألف زهره
تبيضه وتليينه سبحان من له القدرة والعظمة ٥

قال الملك هرقل انزع الطيران ٥ وانزع

من الدهن الاحراق وانزع من الجسد السوادة

فصل في الكشف لمحكم الآية الثانية لتدبير
الاكسير الثاني الذي لا يخلى منه مكان الذي هو مثلث
الكيان مربع الكيفية هو الشجرة الفارسية
الذي منبتها على جبال الهند فخذ منها ما قدرت عليه
واهتم في أول التدبير أن يصنع منها نشادر مغربيا
وكلسه مدبرا وماءه زيبقيا ودبرهما بأوزانهما المعلومة
وعفنهما ثلث سابيع ليكون عند حلا ناقع مشرق
لامع فهذا رأس التنين الذي إذا القيت اليه ذنبه
اكله الا ترى كيف قد صور لك في البر با راس التنين
ابيض وذنبه اسود وكتفيه تدبير نشادر هذا
الحجران يوخذ

الحجران يوخذ منه رطل ويبنى له الاتون
المحكم وهو الحكما بالصاج العوقاني والقوادس والسوارق
المحامة ويكون مدور كما ترى ثم يقد النار تحته
في البيت الاول ويحرق اصل هذه الشجرة في البيت
الثاني حتى يحتمع كل دخانها في القوادس فخذها برفق
كما ترى بعد ان تبردها ثم اجعلها في شادوريه وبلها
بقليل من ماء الشجرة وانصبه على الاتون واقد عليه
بالنار القويه بعد ان تعمل له فرشا من الطين المحكم
ليلقا عليه جر النار ثم انقب في وسطه ثقبا يدخل
منه خنصرك ثم جفف ذلك فاقد عليه بعد ذلك
من الوقت الى مثله فاذا تم له ثلث ايام برده وافتح عنه

برفق فانه تجده سمادة وقد صار أعلا الغطا شبها
بالرخام الأبيض لا ينكسر فهذا الذي اسمه الكلب
والعقاب والنسر ثم بقي في القدر رماد ازرقا لا
يجتمع ماء ولا نار فخذ منه ما شئت وأضيفه الى المغنيسيا

الهشه واسحقها بالماء حتى يتجانه ثم أعمل منه على
تكلسها وذلك بالنار الدايمه الوقود أسبوع
حتى تبيض الحجر الأسوده فاعزله فانه الكلس
الذي ستت الطاير ثم أعمل على تحصيل الماء وكن
كما قال خالد بن يزيد واكتف من الماء جمدا
اني تطلبه فالماء يذهب عن أجزايه القدر وهو ان تاخذ
من الحجر الطري الأسود قدر أربع أرطال مغسوله
مقرصه واحشوبه القراع إلى ثلثها وأوصل الأنابيق
بالقوابل وشد الوصل وأقعد عليه بالنشادة
حتى يقطر الماء الأبيض والأصفر فإذا رايت الأنبيق
يتغير لونه بدخان ازرق فاقطع النار وبرد القراع

فإذا فرغت من استقطاره باليبوسة ردّه في قرعة
لطيفة وقطره بالرطوبة مرة واثنين وثلاثة وردّه في
قرعة لطيفة حتى يقطر ما نقيا صافيا فخذ منه تسعة
اجزاء وجزء من النار وهو الاكسير المعدني ٦٤٧٦١١
وبرّده ثم جزء ثاني وبرّده ونقف كلس
فحينئذ تكون قد صنعت الحل والنار والسم وهذا
لما ينال ما اختاره من الاعمال الجوانيه والبرانيه فإذا صار
كذلك اجعله في زجاجه جسيمه وادفنه في
الزبل سبعة ايام وارفعه بعد ان تلفه بلبّاد
او خرقة صوف حتى لا ينكسر الزجاجه فإذا برد
اعلم انه قد صار سما ناريا فاحذر ان تصيب يدك
منه شيئا

فصل

في كشف علم الآية الثالثه
لتدبير الاكسير الحيواني الذي لا يخلى منه مكان ايضا
وهذا التدبير وجد بخط سراميه بن محمد الدملي وهو
يقول نقلته من خزانة الامام المعز لدين الله امير
المؤمنين وكان مكتوب بقلم فهلوي في ورق
بغدادي عتيق الذهب وقد فسرته ونقلته بالعربي
يسهل لفظه على من اتصل عمله اليه خذ من الحجر
المكرم ما يه من الذكور لما يه من الاناث وحفف
رطوبته وكلس ثم خذ من العظم الخارج عنه
فاغسله بالماء والملح بالعلى القوي وهشمه
وتوضع في اناء خزف وتطين بطين الحكمة

وحكم بخروج الاجزاء عنه ويقعد عليه بنار الزجاج
سبعة ايام كوامل وكل يوم يخرجه ويسحقه الى
حيث يكمل تدبيره وعلامة ذلك ان ينقص منه السدس
ويكلس ابيض كبير الرخامة فهذا هو ضابط الارواح
وهو كلس الحجر مقدار اول ركن قد دبرته فارفعه
لحاجتك الى وعاء زجاج واكتب عليه اسمه ن

فصل ثم

خذ لحمه افصله عن شحمه وقطره ناحيه
في قرعة قابعه بالرطوبة حتى يخرج منه مقدار الثلثين
والثلثين ارض فاعلم ذلك ثم خذ ما اجتمع معك من
الارض والقي عليه مثله من اللحم الطري وضعه في
انية من حديد او فخار مدهون مطين بطين الحكمة
وضع فوقه

ومن فوقه النار وهي نار الفحم فانه ينزل ذهنا اسود
ثم الى الحمرة فمنه يكون الصبغ الاحمر واخر العمل
فارفعه عندك في وعاء زجاج واكتب عليه اسمه ن

وهذه صفة آلة استخراج الدهن وهو ان يلقى كل جزء
من ارض الارض جزءين من اللحم الطرى وحركه
حتى يختلط وضعه فى الاينه وقطر بالسكين
كما تعلم وهذا مثاله

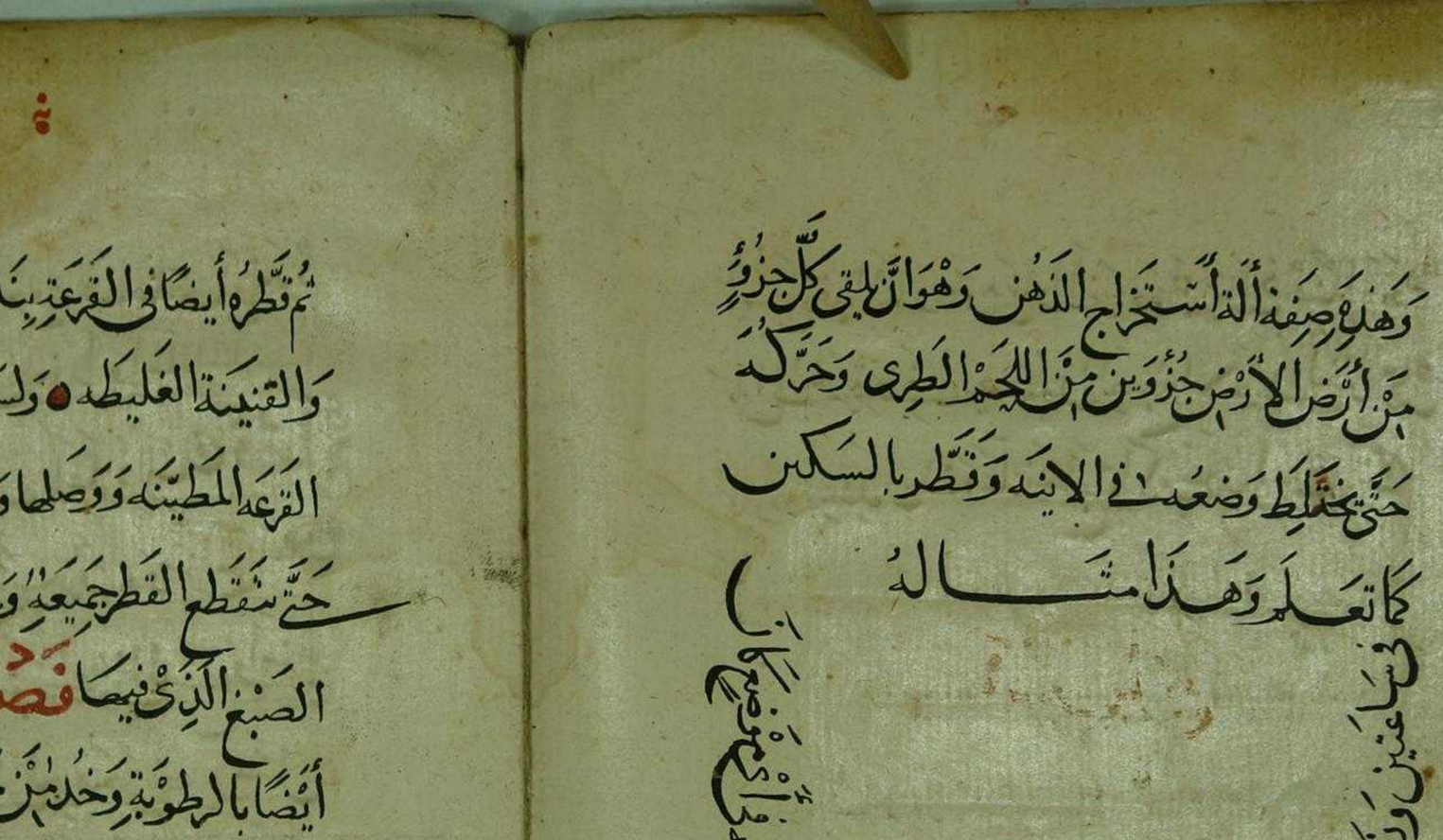

ثم قطره أيضا فى القرعة بنار القنديل فى الاتون المدور
والقنينة الغليظه ولسان النار يلعب فى سفل
القرعه المطينه ووصلها وتيق ولم يزل كذلك
حتى ينقطع القطر جميعه ويستخرج من الارض جميع
الصبغ الذى فيها **فصل** ثم خذ شحمه قطره
أيضا بالرطوبة وخذ من مائه قدر خمسة ارطال
وارفعه عندك واحتفظ بارضيته فان فيها
طبع الهوى كامن فافهم ذلك ٥٠٥٠٥ ✤
فصل ثم خذ من مالحمه جزء ومن ماشحمه جزء
ووزن ثلثهم من كلس العظم وامزج بينهم بالسحق
واجعلهم فى قرعة عمياه وشد وسطها شدا وثيقا

وَيدفن فى زبل الخيل الرطب اسبوع ٥ فانها تحل وتعود
كانها اللبن الخاثر فهذا هو لبن العذرا والماء المثلث
والماء الالهى والخل النقيف فاعلم ذلك ٥ فصل ٥
ثم خذ من اللحم جزؤ ٥ ومن السحم جزؤ ٥ ومن الماء المثلث ٥
ومثل ذلك أحدهم كلس القشر ٥ فيكون التسع وامزج
بينهم بالسحق من أول النهار الى آخره حتى تصير مثل
الجنا المعجون ٥ أو كالشمع ٥ وله رائحة كرائحة الطلع
أو منى الرجال ٥ فهذا هو النهيب الأول الذى اسمه
اباركاس مثبته ٥ فى الصلايه وثقبه يخرج عنه الابخرة
المفسده له وعطيه نوعاه ٥ وحباج وخليه تحمر ليله
ثم حطه فى الاناء المعروف المدهون من داخل وبعطا
وشد

وشد الوصل بالطين الابيض ٥ ويرفع على الكانون
المدوره ٥ ويقد تحته بنار الفنديل ستين ساعه يومين
وبنصف ٥ وعلامة كماله ٥ إن يسود لونه ٥ ويبقاله
بصيص ٥ فهذا هو الغراب الاسود ٥ والتين
والمغنيسيا ٥ فاعلم ذلك وهذا مثال الجليم كما ترى

فصل بين واضح بلا رمز ولا ابعاد عن
حجر الحمأة خذ من الطابع الذي سودت تحف
سحقا ناعما من حرين ثم خذ من السحاق الذي للحجر وزنه
وثلث ومن الكلس تسع وزنه وجعل في العجاء وشد
الوصل ويدفن في الزبل الرطب اسبوع ويحرك كل
يوم مرتين غدوة وعشية ثم يخرج بعد ذلك وأفصل بينه
وبين أرضه بالتقطير فانه يخرج كلون الجير في الاول
فيعزل ذلك الماء في اناء زجاج ناحيه

فصل ثم خذ له من الماء الابيض جزء
وثلث ومن الكلس سبعه ويدفن في زبل الخيل الرطب
اسبوع ويحرك كل يوم مرتين ثم يخرج من الدفن
وافصل

وافصل بينه وبين أرضه بالتقطير فانه يخرج كلون الماء
في الثاني فيضاف ذلك الماء الاول

فصل ثم خذ لذلك الجسد مثله
ومثل ثلثه ما ابيض ومن الكلس تسعه وجعل في
اناء الدفن بعد شد الوصل وينزل اسبوع ويحرك كل
يوم مرتين ثم يخرج من الدفن فتجد ماءه كلون الجلنار
له شعاع تخطف الابصار فارفق بينه وبين أرضه
بالتقطير ويضاف الماء لهما فاعلم ذلك

فصل ولم يزال تكرر عليه هذا
العمل الى كمال سبع اسابيع فانه يبقا كلون الاسمنت
فهذا هو اكليل الغلبه والنفس الطاهره فاعلم ذلك

فصل وامّا المياه الّتى غسلت بها المركب
وصارت كلون الرماد صبّرها سبع دفوع بالرطوبة
فانها تعود كلون الكافور فتوضع فى اناء الى وقت الحاجة اليها
فصل ثم خذ تلك الأرض المغسولة
تعمل فى اثال التصعيد وشدّ وصله وابضه على
الاتون واوقد عليه مثل نار النشادر واعظم سبعة
ايام بلياليها وكلّ يوم تخرجه وتعيد سحقه وتصعيده
حتى لا يبقى فى الأرض شئ من الجوهريه الّا وقد صعد
وسقص لانه ارباعه ويبقا معك الربع وارمى بالثقل
السودا فانها مفسده لا خير فيها وخذ ذلك الجوهر
الشفاف فانه الأرض المقدسه والأرض البيضا

الورقيه

الورقيه الذى فيها يكون الفروع فهذا هو التكليس
الثانى فاعلم ذلك فصل ١٢
فاذا تم ذلك فاعلم انك قد حكمت على النفس والروح
والجسد المطهرين والجسد هو الأرض المقدسه
والروح هو الماء الأبيض وزيبق العرب والنفس
هو الدهن وزيبق الشرق فاذا وصلت الى هنا يا اخى
فانك قد وصلت الى نصف التدبير ومن هنا تعمل
العجايب والغرايب والطلسمات وتاكل من الماكل الى
حيث ترفع عملك فالله الله احفظ نارك من هنا
وكن على حذر منها واعرف مقادير الأوزان
وشان امورك ولا تعجل والله الموفق للصواب

فصل

فى التدبير الثانى وهو تمام العمل

وليس منه نار فلكيه خذ من هذه الطبايع الثلاث
وزنها بميزان الحكمه قبل انه يكون من الماء نصف
وزن الجسم ومن النار ربع الجسم فيكون جزءين
من الأرض المقدسه وجزء من الماء الالهى ونصف
جزء من النار ومن الماء المعدله وزن نصفه وصل
من الروح والنفس أو زان متساويه ومن الأرض
بعضها تدفن فى الزبل اسبوع فتخرج أسود كانه
السبج فهذا هو السويد الثانى فاعلم ذلك

فصل

ثم خذ من الماء الالهى وزن ثلثه امثال
الأرض السوداء الذى قد شققت وعطست ثم أقسمه
ثلثه

ثلثه اقسامه وخذ القمر الأول اسقيه الأرض السوداء
مرة واحده فيشربه فادفنها اسبوع واخرجها وهى
قد شربته ونطوست وظهر فيها من جميع الالوان
فمنها شيئا يعلوه بياض وشئ الحمره والسواد والخضره
فاحفظه من الغبار وشيله وهذا مثاله كما ترى

فصل ثم خذ الجزء الثاني من الماء واسمه
قسمين اسق الارض بالقسم الاول وادفنها اسبوع
ثم اخرجها تجدها عطشا اسقها القسم الثاني
وادفنها اسبوع آخر واخرجها تجد البياض بدوا
فيها فاعلم ذلك فصل ثم خذ
القسم الثالث من الماء واسمه ثلثة اقسام وسقيها
قسم واحد وادفنه اسبوع ثم اخرجها واسقيها القسم الثالث
وادفنها اسبوع واخرجه اخر الستة سوابيع وقد ابيض
بياضا عجيبا فاعيده للدفن تمامه الخمسين يوما
فانه يحل ما رخر اجا يغشى الابصار حسنه وتلاليه
فهذا هو الماء الخالد فالقي فيه من الحميرة وزن

نصف

نصف تسعه فهذا ماء لطيف لا ارض له فاجعل
في اناء العقده وارفعه على رماد دخان محول الحمار
الشمس او كحضان الطير بعد شد وصله فانه
ينعقد بعد ثلثة ايام ويكون دررا ابيض يلقى
منه جزء على الف من النحاس والقلعي والزيبق
يجعلهم فضة جيدا بسه فسبحان من هذه القدره
قدرته فصل اخر في كيفية انتقاله
الى الطريق الحمره خذ ذلك الزيبق الذي قد تبيض
والحل رخراجا فالقي فيه الحميرة واعقده والقي اليه
الزيبق للبياض فانه عايده فاذا اردت الحمرة
فخذ من زيبق الشرق مثل ضعفي زيبق العرب في اول البدايه

وتقسم على ستة اقسام ۞ ويسقى الارض السقيا كل اسبوع
يقسم الى حيث يشرب الست تساقى ۞ فى ستة اسابيع
فتصير ارضا حمراء ۞ ومن اول سقيه تكتسب الصبغ
ولم يزل يقوى حتى يكمل مدته ۞ فحينئذ يعقد العقد الذى
لا انفكاك له ۞ ويلقى المثقال منه على الف الف من
الرصاص لا غير ۞ يكون ذهبا ابريزا فسبحان
من هذه القدرة قدرته ۞ وقد ذكرنا لك ايها الاخ تدبير
الاكاسير الثلاثة المعدنى والنباتى والحيوانى على ما
ذكرهم الله عز وجل فى كتابه الكريم تلك الآيات المحكمة
ويختص برحمته من يشاء ۞ والحكمة فلانها احكمها
واتقنها لابد ما نرسم كلما نحتاج اليه الحكم من الالات
والصور

والصور فيحصل ويكونا له على تدبيره من اقوى الدلايل
ولا يفوته شئ مما لغز به الحكماء من اسرار هذه الصناعة
ومارية القبطية ۞ تقول نحن اهل مدينة ولا يفهم كلامنا
الا من كان من اهل مدينتنا ۞ فاعلم يا اخى ما قد
وضع لك فى هذا الكتاب وافهمه لتنتفع به
دنيا واخرة ۞ فانى والله العظيم وحق سيدى
يسوع المسيح له المجد دايما ۞ ما اردت به الا
الكشف ان كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

فصل

ولما علمت الحكماء ان تدبيرهم
من حجر واحد ۞ واختلفوا فى التفصيل ويقسم
الى اربع طبايع ويكون منه نفس وروح وجسد وعقل

أسموا البيضة لكونه يشبهها فى التركيب والتفصيل
وهى هو وهوهى • لانها كانه • وانه كانها • وقد
اقاموا ذلك صوره والبرهان كما ترى • وقد مدحها
خالد بن يزيد فى كتاب الفردوس وعظم شانها فالطلب
ديوان خالد تنال منه المقصوده إن كنت
عالم بفك ما لغزته الأوايل • فصل ثم مفيد •
مسالة الملك ستودروس الحكيم أرس • قال
الملك الحكيم اسمى البيضه • ولم جعلتها الحكماء فى
كتبهم مثلا ما الذى دعاهم الى ذلك • قال الحكيم
فصفى لى هذه السبعة الوان • وانهمنى كيف وصف
هذه الالوان قياسا • وما الذى أرادوا بذلك •
لينهب

لينهب عنى شك هذه البيضة فقال الحكيم أرس
أفهم ايها الملك واعلم أيدك الله إن أول الوان
البيضة الدهن قال فما تقطيره من السبعة
بحم قال زاوش لانه سخن رطب اسوده قال
ومن اين جاه السواد • فقال سودته النار قال
الملك فاللون الثانى ما هو • قال الحكيم الصفره
قال فما طبيعتها • قال حاره يابسه • قال
فما نظيرها • قال أرس لانه حار يابس • قال
الملك فاللون الثالث ما هو • قال الحكيم ماء
البيضة قال وما طبيعته • قال بارد رطب
قال فما نظيره يا أرس • قال القمر لانه

بارد رطب ٥ قال الملك فاللون الرابع ما هو من
البيضة ٥ قال الحكيم السحابة الذي بين المحه والبياض ٥
قال فما طبيعتها قال ممتزجه ٥ قال فما نظيرها ٥
قال أفرودیطی ٥ قال الملك فاللون الخامس ما تقول ٥
قال الحكيم الماء الأبيض الغليظ ٥ قال فما طبيعته ٥
قال بارد رطب قال فما نظيره ٥ قال فرس
لانه بارد رطب قال الملك فاللون السادس ما هو ٥
قال الحكيم القشره قال فما طبيعته قال بارد
يابس ٥ قال فما نظيره ٥ قال اقرونس لانه بارد يابس ٥
فقال الملك لقد وصفت يا أرس هذه البيضة فأحسنت ٥
فقال له أرس سؤالك ايها الملك لطف واحسن
وهذا

لوح شرح أسماء العقاقير بلغة السط

الملح	الزنجفر	الكبريت	الزيبق	النشادر	الزاج
الحامد	الاصفر	الواقد	الهوى	العقاب	السوس
المزلك	زبد البحر	الزنجفر	الراسخت	ملح القلى	ماء الراسخت
الشدر	زنجفر	كلب	دهر الخل	كليد	دهر البحار
النشادر المحلول	السرج الطرى	الزنجفر المحلول	الخل المعقد	ما البحر الحجر	الزيبق والقلى
دهن الملح	دهن الخل	لبن العذرا	رهج معرى	بول الكلب	ماء الزاج

لوح الالات الذي يحتاج اليها الطالب

الأول اسمه		مظهر الارواح
الثاني اسمه		منبت الارواح
الثالث اسمه		العمياء وبطن الفرس
الرابع اسمه		العطر وبطن الفيل
الخامس اسمه		جامع الشمل
السادس اسمه		ضابط الارواح
السابع اسمه		القاضي بالحق
الثامن اسمه		الشاهد بالعدل

فاذا